

بسم الله الرحمن الرحيم

غفر الله لعدلان ورحمه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وإخوانه.
أما بعد، فإن أخانا وابننا عدلان بن عبد الحميد حميدي رحمه الله وغفر له المؤذن بمسجد
الرحمة العتيق - برج الكيفان الجزائر العاصمة - ركيزة متينة من ركائزه وركن شديد من أركانه،
وهو من الذين حباهم الله تعالى بصفات تؤهلهم للدعوة إلى سبيله بالطرق المشروعة، التي منها
التأدين والقيام على المساجد وتطهيرها.

لقد نشأ - وهو شاب - في طاعة الله، وقذف المولى ﷺ في قلبه حب بيته فتعلق به، ولازمه
ملازمة الظل لصاحبه، ورزقه الله - بفضلِهِ ومَنَّتِهِ - همّةً عاليةً في المحافظة على الأذان وتعلم القرآن
ثم تعليمه، وخدمة المسجد والقيام عليه، والدّود عن حُرّماته والدّب عن حياضه، فكانت عينه
ساهرة على الدق والجّل، وجوارحه مجتهدة فيما تيسر له من العمل وإن قل، كان شاهداً في جميع
الأوقات وفي كلّ الحوادث إلا ما ندر، سريع الاستجابة دقيق الملاحظة سهل المعاملة مُحضراً لكل
ما لنا فيه حاجة، محباً للتعلّم والاستفادة كاتماً للسّر حافظاً للأمانة، مراعيّاً للعهد صابراً على
الإساءة، عمله دؤوب ونشاطه مستمرّ وجلده قوي، لا يكل ولا يمل ولا يئس ولا يدبر، لا
يغيب إلا لمُسوّغ ولا يترك عمله إلا لسبب، كان للمسجد شامة جميلة وصخرة منيعة، وإمامه مرآة
صقيلة وتكأة عريضة، ولم أر مثله في هذا المجال - دون مبالغة - طوال المدة التي قضيتها في الإمامة.
نسأل الله الكريم المنان أن يكتب له أجر الناشئين في عبادته وثواب عمّار بيته وجزاء المتحابين

فيه، قال ﷺ: ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣٦)
رِجَالٌ لَا نُفِيتُ عَنْهُمْ تَحَرُّوْهُ وَلَا يَبْعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ
وَالْأَبْصَارُ ﴾ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ. وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾،
وقال النبي ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة

رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ...»، [رواه البخاري 660 ومسلم 1031].

كان سلفيًّا صحيحَ المعتقد سليمَ المنهج، حاملاً لكتابِ الله تعالى مُجيداً لتلاوته ومُكثراً لها، عاملاً بالسُّنة مداوماً على صوم الاثنين والخميس، مواظباً على مجالسِ العلم في مسجده، بارًّا بوالديه وإمامه ومحسناً إلى أشقائه وأصحابه، بعيداً عن التَّعالم والتطاول والتهافت والتكاثر، محبًّا لبلده حريصاً على صلاحه وأمنه، عَفيفاً قَنوعاً لم يسأل شيئاً لنفسه مع كثرة دُيُونه، نَفَعَ النَّاسَ بسعيه كما نَفَعَهُمْ بأذانه، وأَفْرَحَهُمْ بإحسانه كما أَفْرَحَهُمْ بقراءته.

يَعْرِفُ لِعِلْمَائِهِ قَدْرَهُمْ وَلِمَشَائِخِهِ فَضْلَهُمْ وَلِحُكَّامِهِ مَنَزَلَتَهُمْ وَلِإِخْوَانِهِ حَقَّهُمْ، عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ وَفِتْنَةِ الْمُرْقَّةِ الْمُرْدِيَةِ، وَمِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ تَبَرَّأَ مِنْهَا وَمِنْ أَهْلِهَا تَفْصِيلاً وَجُمْلَةً. لقد كان قائماً بأعمالٍ وحاملاً لأماناتٍ - مع غيره في بعضها - يَعِزُّزُ عَنْهَا الْعُصْبَةُ مِنَ النَّاسِ، أَهْمُهَا:

- الأذان.
- إمامة الناس إذا اقتضى الأمر ذلك.
- تعليم القرآن الكريم.
- تطهير المسجد وصيانته.
- أمانات المسجد واحتياجاته المتنوعة.
- المعرفة التامة بأسماء الفقراء والمحتاجين والأرامل والمتزوجين والمحسينين، والأئمة والطلبة وسائر المتصلين بالإمام.
- الإحاطة الكافية بأحوال أهل مدينة برج الكيفان واحتياجاتهم ومشاكلهم ونزاعاتهم واتجاهاتهم.

- الأسئلة والاستفسارات المتنوعة حول المسجد وصيانته وبناء صُنُوهِ.
- العلاقات المسجدية الخارجية مع الجهات المسؤولة، كالبليدية ومحافظة الشرطة ونحوهما.
- فقيائمه بهذه الأعمال وحرصه عليها واجتهاده فيها - بصدق وإخلاص ومشاورة ومتابعة إن شاء الله - أكسبه سُمعةً حسنةً وَذِكْرًا طَيِّبًا، وَمَحَبَّةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَثَقَةً واحتراماً، يضاف إلى ذلك

علاقته الطيبة بالمشايخ والأئمة وطلبة العلم، والمستفتين والمستنصحين والمسترشدين والعوام
وسائر القاصدين المسجد لغرض من الأغراض، رجالا ونساء كبارا وصغارا، مستقيمين
وغيرهم، فكان الوسطة بينهم وبين الإمام، يتركون عنده أماناتهم وأسئلتهم واستفساراتهم.

أما المنحرفون والمشوشون والثرثارون والمتدخلون فيما لا يعينهم - ولا يكاد يخلو منهم
مسجد - وكذا المشتهرون - من أهل المدينة - بالخمر والمخدرات ونحوها من المحرمات، فلا طاقة
لهم به ولا يعدون قدرهم معه، وهو لهم بالمرصاد ولسهمهم راد.

لقد أفنى أخونا عدلان شبابه في إعلاء كلمه «الله أكبر»، وعاش للمسجد، حاضرا وغائبا
صحيحا ومريضا، يغار عليه وينتصر له وينافح عنه، ويفرح بظهور السنة فيه وقيام الدروس
والخطب وسائر البرامج العلمية والأعمال الخيرية، ويحزن لفوات شيء منها، حتى إنه في فترة غيابه
بسبب مرضه الذي مات فيه كان يتابع شؤون المسجد ويسيرها هاتفيا.

أهدى لبيت الله شبابه ووهب للتأذين والنداء لأعظم ركن بعد الشهادتين زهرة حياته،
ولعل من فضل الله عليه أنه لم يأخذ عليه أجرا، مع أنه تخرج من معهد التكوين برتبة مؤذن، وكان
عنوان مذكّرة تخرجه: «أحكام الأذان في السنة المطهرة»، وحصل على منصب، لكن أقصي ولم
يرسم لأسباب لا يهم ذكرها، فالرجل قد قضى نحبه ودخل قبره ولقي ربه الحكم العدل، وحكمة
هذا التقدير لا تخفى على المتأمل البصير.

واظب على الأذان أزيد من ثنتي عشرة سنة، ثم مرض بفيروس كورونا وأصيب بداء ذات
الجنب - وهو التهاب في غشاء الرئتين يجعل التنفس عسيرا ومؤلما - وتوفاه الله ﷻ بذلك مثبّتا على
الشهادة كما أخبرني أخوه بلال حفظه الله، وذلك ليلة الأحد 06 من شهر الله المحرم سنة 1443
الموافق لـ 2021/08/15 نصراني، وعمره ثلاث وثلاثون سنة وأربعة أشهر، ففقدنا بذلك أخا
مباركا وابنا بارّا وعاملا مجدا وسندا متينا، تاركا وراءه فراغا كبيرا وقرحا عميقا، وبصمة لا تمحى
ويدا لا تنسى، نسأل الله أن يجعلنا من الصابرين ويخلف لنا خيرا منه، وأن يكتب له أجر المؤذنين
المحتسين ويُنزله منزلة الشهداء الصابرين.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣)، قال ابن أبي حاتم في تفسيره 314/13: «عن عائشة رضي الله عنها: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا

مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ ﷻ قَالَتْ: الْمُؤَذِّنُ»، وقال رسولُ الله ﷺ: «الْمُؤَذِّنُونَ أطولُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، [رواه مسلم 387]، وقال: «مَنْ أَدَّنَ ثُنْتَيِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً»، [رواه ابن ماجه 728 والبخاري 5933 والطبراني في الأوسط 8733، وانظر الصحيحة للألباني رقم 42]، وقال: «وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ»، [رواه مالك 554 وعنه أحمد 23753 وأبو داود 3111 وغيرهم].

كُتِبَتْ هَذَا عَنِ الْفَقِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَفَاءً بِحُسْنِ صُحْبَتِهِ وَتَجَلِيَّةً لَأَهَمِّ خَصَالِهِ وَتَوْضِيحًا لْجَمِيلِ فِعَالِهِ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَكُونُ نَبْرَاسًا مَنِيرًا لِإِخْوَانِهِ وَأَقْرَانِهِ وَتَسْلِيَةً لِأَهْلِهِ وَأَحِبَّابِهِ.

وَأَقُولُ: أَحْسِبُهُ كَذَلِكَ وَاللَّهُ حَسْبِيهِ، وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، وَأَسْأَلُهُ ﷻ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ وَيُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيَجْعَلَهُ مَعَ الْأَبْرَارِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْ يُخْلِفَهُ فِي عَقْبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، كَمَا نَسْأَلُهُ أَنْ يَرْزُقَنَا وَأَهْلَهُ الصَّبْرَ وَالِاحْتِسَابَ، وَيُعْظِمَ لَنَا الْأَجَرَ وَالثَّوَابَ.

إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا عَدْلَانُ لَمَحْزُونُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَعَ وَأَعْطَى، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ أَثَرَهُمْ وَاقْتَفَى.

وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

كتبه عمر بن مسعود الحاج مسعود

13 المحرم 1443

22 أوت 2021 نصراني